النوم كما (تشتهي العواذل) واذا كان لها اولاد فأف لهم . ملابسهم قذرة واجسادهم نحيلة ومنظرهم على العموم لا يرضي الرجل المتمدن

زرت صديقاً لي يوماً في داره وهو من اهل الذوق والرفاهية يفتخر كثيراً بالمدنية المصرية فكنت اتوهم انه متقلد بها عملا لا قولا فلما قدمت الدار تمثل لي اقبح منظر فيها . المقاعد عليها اما غير لون نسيجها والعناكب من وارئها تدل على مضي زمن عليها ولو فتشت لظهر منها مئات من الحشرات ومحل المقابلة تتصاعد منه روائح تعافها النفس وتدل على اهمال شديد في النظافة . والمصباح المدلى لا يرى له لون مما عليه من الاتربة . فقلت سبحان الله لا بد ان لرجل مصاب بامرأة كسلانة . وبينما انا افكر في هذه الحالة واذا بفتاة له جاءت اليّ تخبرني بانه في استعداد لمقابلتي فاستنكرتها بادئ بدء لحالتها الرثة وظننت انها خادمة بل اقل شأنا من الخادمة ولكن داخلني الشك فسألتها عن وظيفتها في الدار فاجابتني بانها كريمة ربه فزاد اسفي وكدري وقلت حقيقة ان المرأة اما مصدر سعادة الرجل او شقائه وجدير بمن اراد الراحة وطيب العيش ان ينتقي المرأة المهذبة الكاملة وان لم يجدها فخير له العزوبة عندي

هذا واذا اردت ان اعدد ما يلاقيه الرجال في مصرنا من نكد العيش وعدم الراحة في الزواج لاحتجت الى شرح لا تكفيه صفحات هذه المجلة فيكفي الاشارة اليها . وفي اعتقادي ان الكل لا يجهلها بل ومصاب بها وعبثاً الان ينصحنا الناصحون بالزواج ما دامت المرأة في بلادنا على الحال المعلوم لا تصلح لنفع الرجال ولا تقوم بوظيفتها كما يطلب منها

وارى ان النفور من الزواج سيدوم الى ان تظهر المرأة الجديدة القائل

عنها حضرة قاسم بك امين لانها رائد كل شاب في هذا العصر فان لم نجدها من اهل وطننا فسنضطر الى الحصول عليها من الاوطان الاخرى التي بلغت منها المرأة شأواً مهماً وغاية قصوى من المدنية والحضارة

وكلما استوقفت القلم وطويت القرطاس طاب لي الموضوع ووجدت مجال القول ذا سعة لكنني اقف اليوم عند هذا الحد وموعدي في البقية العدد الآتي وليس هو ببعيد

محمود ابرهيم
الكاتب بدوائر القضاء

موسم الشنق في مصر

لقد اجمع الكثيرون من كتاب صحائفنا الاخبارية على تسمية ايام هذا الشهر بموسم الشنق وفعل الاعدام وذلك لكثرة ما تتابع فيه من شنق المجرمين واحد اثر واحد على التوالي . وهم لو انصفوا لسموا سنتنا كلها سنة قتل لانه ما مر علينا منها شهر الا وللمشنقة حظ وافر من تمثيل المجرمين ولحبالها قسمة تامة من رقاب القاتلين . على ان كتابتنا مع اتفاقهم على تلك التسمية واستفظاعهم لقتل المجرمين وما كان من السبب الداعي اليه فقد اختلفوا كثيراً في امر الاعدام ومبلغ وجوبه لمنع الجرائم . فمنهم من اتبع الشريعة المشهورة بان القتل انفى للقتل وان في قصاص قوم حياة لقوم . ومنهم من زعم ان قتل المجرم انما هو مضاعفة للجريمة وازدواج للقتل . ومنهم من قال

ان المجرمين بشر كسائر الناس ولقد كان في الامكان ان يكونوا ابراراً صالحين ينفعون نفوسهم ثم تنتفع منهم البلاد وذلك لو هذبوا ومرنوا على الاعمال وهو كلام يؤخذ منه ان الحكومة هي المجرمة لانها لو اطلقت العلم والعمل على كل صنوف رعيتها ونشرت في نفوسهم حب النظام وخوف العقاب لما كان في بلادها جناة يبلغون بفظائعهم الى حد القتل حتى يقتلوا. وهو قول لا يبعد عن الصواب لان قتل المجرم حين توفر اسباب الجريمة لديه اودعوة الطبيعة له لارتكابها انما هو اشبه بقتل الهر الجائع اذا القي اليه الطعام فاكله او ادنى له طير فافترسه . الا ان هذه الدعوى انما هي من دعاوى المتمنطقين الذين تصدق حججهم من حيث الفلسفة والقياس ولكنها لا تكون كذلك من حيث النتيجة الا ان الحكم على القاتلين بالقتل من المسائل التي وقع عليها الخلاف من دهر طويل دون ان يرجع المتناقشون فيها بطائل ولهذا انقسمت اراء الممالك في عقاب القتلة فمنها من جرت على الطريقة القديمة فقتلت كل اثيم ومنها من استبدلت حكم القتل بالاشغال المؤبدة الشاقة ولكن دون ان يكون لذلك ادنى نتيجة في منع الجرائم او تخفيفها على الاقل بل لقد راقبوا ان الممالك التي تحكم بالقتل قد زاد فيها القتلة على التي تحكم بالاشغال ولهذا حكموا بان قتل القاتل لا يعد ارهاباً صحيحاً لغيره سواء قتل جهراً لدى الناس ورأوه كما يجري في مصر او قتل سراً وعرفوا به كما يجري في فرنسا وسواها. الا ان الاكثرية قد استقرت على قتل القاتل كيف كانت الحال وكان للانتقام شافع كبير في ذلك وان انكره البعض على الحكومات لان قتل القاتل لا يخلو من شفاء لغل الصدور الحانقة عليه وارضاء العواطف التي تأثرت من فعلته وذهابه بنفس سواه بل اذا لم يكن قتله من قبيل الانتقام لشعب البلاد فهو على الاقل

انتقام لاسرة القتيل الاول وذوي قرابته وهو ما لا بد منه لارضائهم اذ هو اجل دية لهم

الا اننا لا ندخل في هذا الموضوع من حيث جريمة القتل وما يمنعها بل نحن ننظر الى ما جرى في القاهرة حين شنق فيها الثلاثة المجرمون باثناء هذا الشهر . فلقد تنبهت الصحف الى ان النساء كن اكثر الشعب اهتماماً بالشنق واشد افراده تطلعاً الى رؤية المشنوقين وما يتمثل فيها من الفظاعة الرائعة مع ان ذلك مما ينافي المأثور عن رقة عواطفهن وعظيم اشفاقهن . وقد استدل البعض من ذلك على ولوع المرأة بالشر ورغبتها في رؤيته او السماع به قياساً لما اثبتناه عنها قبلاً من شغفها برجال البأس وايثارها للمحاربين على سواهم ولكن الذي نجده من النساء في هذه الحالة انه لم يكن مسبباً عن غلظ كبد وقسوة فؤاد بل هو صادر عن مجرد رغبة في المرأة الى التطلع للجديد والتشوف للغريب وهو اذا كان قد حدث خاصة منهن في هذه البلاد فانما يكون لتفرغ النساء من الاعمال واستطاعتهن الاستيقاظ مبكرات لمشاهدة هذه المناظر الجديدة التي لا يتفق لكل الرجال التفرغ لها وتخصيصهم وقتاً من اوقات نومهم لها ولعل هذا هو السبب الارجح فيما شوهد من كثرة اقبالهن على مرأى هذه الفظائع المنكرة

الا انه اذا كان لا بد من مؤاخذة المرأة لمغايرتها المشهور عن رقة عوطفها واشفاقها ومباينة قوة فؤادها لضعف جسمها فان لوم الشعب باسره اولى من لومها بالخصوص وذلك للذي وجدناه من تباين اخلاقه في شأن هذه الجرائم . فان المجرم يرتكب القتل عندنا على افظع صورة وأقبح كيفية فلا يهتم بامره احد ولا يلين لفعلته فؤاد بل نحن نقرأ حوادث القتل كل يوم

ونطالع تفاصيلها الفظيعة كل ساعة ولكن دون ادنى اهتمام او مطالبة بما حدث كأننا نحن نقرأ حوادث السرقة المألوفة او اخبار المخالفات البسيطة وهو شأن يعد من الشؤون الجوهرية ولعله من جملة الاسباب لدوام الجرائم لان الشعب الذي لا يهتم لوقوع جرائم القتل بينه يكون كأنه غير خالٍ من مشاركة اصحابها في قبول مبدئها ولهذا يكون تأثير العبرة ضعيفاً في نفسه لان الذي لا يهتم حين سماعه بالجريمة ولا يقرأ خبرها الا كسائر الاخبار لا يكون حضوره لمرأى المشنوق مدلى على حبله الا كحضوره لمشاهدة رواية او حفلة مولد وان في هذا ما فيه من الدلالة على غلظ الاكباد وانتشاره بين جميع طبقات الشعب بالسواء كما ان فيه عذراً كبيراً لحكومتنا في ايثارها قتل القاتل على سجنه وعذراً اكبر في اعتمادها على القتل بالدلالة دون الاقرار لان القتل وهو اشد ما يقضى به على الانسان واشد ما يقضى به على القاضي حين يحكم به اذا كان لم يؤثر اقل تأثير في نفوس السامعين به والمشاهدين له فمن العبث ان يؤثر بهم سماعهم بحكم السجن او رؤيتهم المسجونين يشتغلون ولهذا فنحن نخالف كل قائل بمنع القتل في هذه البلاد بل نود الخروج كثيراً عن احكام القانون في معاملة الجناة وتحقيق جناياتهم حتى يكون التأثير اشد والعبرة اتم وحتى يدرك الجاهلون على التوالي ان العقاب الشديد محيق بهم على الدوام في كل ما يفعلون . كما اننا نرجو جرائدنا اليومية ان تعود قراءها الاهتمام بكل الحوادث الجنائية وتعظيمها لدى عيونهم حتى تظل افكارهم مشغولة بها وصورة العقاب متمثلة لهم على الدوام فان بذلك قد يكون شيء من التأثير في تخفيف الجرائم يعادل تأثير العقاب نفسه

لطائف شعرية

ارسل حضرة الاديب امين افندي الحداد قصيدة الى حضرة الشاعر المجيد احمد افندي محرم ذكر له في اثنائها قوله

هل انت مثلي ذو صرف اذا قتلت ... كانت كسيف لصرف الدهر قتال
وهل دفعت بها ريب الزمان كما ... دفعتهُ حين عز الدفع للمال
وهل رأيت حباب الكاس منتظماً ... نخلته لؤلؤاً في كف لآل
ام انت تنتظر الآمال مرتقباً ... تقول لا عيش يحلو دون آمال
خذ من زمانك ما يعطي فربما ... فتر يعادل من عيش باميال

فاجابه عليها بقصيدة يقول في جملتها

قد كنت مثلك ذا صرف اذا قتلت ... كانت كسيف لصرف الدهر قتال
ايام لهو بي اذ لا شيء يعجبني ... الا المدام والا ربة الحال
امضي الى لدنة الاعطاف ناعمة ... نشوان اسحب فوق الرمل اذيالي
فاليوم نهنهني نقوى المليك وما ... اخاف من حر نار ذات اهوال

فاجابه امين افندي بهذه الابيات نثبتها من قبيل التفكه بهذه المحاورة وهي

بالله كيف تجانب الخمرا ... عمداً وتحسب شربها وزرا
هي جنة الدنيا مؤكدة ... من فوق تلك الجنة الاخرى
ان كان يخشى النار شاربها ... فلقد كفاه بحرها حرا
ما حرمت علناً على رجل ... الا ليكرع كأسها سرا